دور الجامعة في نشر وترسيخ ثقافة السّلم الداخلي والمجتمعي لدى الطلاب والشباب

م.د. أحمد عبدالكريم عبدالوهاب(*) م.د. أياد طارق عبد المجيد(**)

الملخص

اتسعت وظيفة الجامعة في الوقت الحاضر، إذ لم تعد اولوياتها تخريج عدد من الكفاءات العلمية في شتى الحقول، بل اصبحت رائجة في مجال تنمية المجتمع، وانها تسهم في مواجهة تحديات الظروف الراهنة ومتطلباتها بما تكفل من حقائق وماتسهم به من حلول للمشاكل ببعديها الحالي والمستقبلي وبما تنشره من المعرفة وتتجه فيها وتعمق مداها، اذ يجب على الجامعة ان ترتبط ديناميكاً بمحيطها ومجتمعها، ترتبط بحياة الناس وتلتزم اخلاقياً بامالهم وحاجاتهم وهمومه. فالجامعة ليست صومعة معزولة ترقب الحياة من الخارج او من أعلى وانما هي وعي الناس في أكمل صورة ممكنة، يعمق معنى حياتها ويشدها نحو الافق الارحب، وهذا يتضمن تحقيق الجامعة لذاتها أي لاهدافها وقيمها وانفتاحها على محيطها الأمر الذي يخدم في الكثير من جوانبه مشروع الجامعة واهدافها ومجتمعها .

(*)كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد.

(**)كلية دجلة الجامعة الأهلي.

[2]

دور الجامعة في نشر وترسيخ ثقافة السلم الداخلي والمجتمعي لدى الطلاب والشباب

إن الجامعة الرائدة ليست الجامعة المعزولة عن بيئتها ومحيطها الاجتماعي و عن هموم مختلف الشرائح الاجتماعية انها في حالة تأثير وتأثر متبادل مع المجتمع ، وانه لمن الافكار الخاطئة احياناً عند البعض والتي تعتبر الجامعة كمركز بحث للتأمل الفكري المفصول عن الوقائع الوطنية.

-: وقد حدد الباحثان أهداف هذا البحث الذي يسعى الى

توضيح ماهية ثقافة السّلم الداخلي و المجتمعي، وتوضيح الدور الوظيفي للجامعة والكيفية التي يمكن من خلالها ان تسهم في بناء قيّم ثقافة السّلم الداخلي و المجتمعي لدى الطلاب والشباب. ولتحقيق أهداف الدراسة تم توضيح تعريف ماهية الجامعة وأهدافها التي تحقق قيّم ثقافة السّلم الداخلي والمجتمعي مما يتطلب التركيز على البحوث التي تهدف الى نشر الوعي وتعليم المعرفة وتعزيز القيّم الايجابية في تحقيق الثوابت الوطنية لدى الطلاب والشباب. وتأسيساً على ماتقدم وللإحاطة بالمشكلة والاهمية والهدف من الدراسة فقد بني البحث على ثلاثة محاور الاول خصص لتعريف ماهية الجامعة واهدافها ووظائفها، أما الثاني فقد تضمن مفهوم ثقافة السّلم الداخلي والمجتمعي، لنفرد المبحث الثالث الذي ناقش واستعرض دور الجامعة في نشر ثقافة السّلم الداخلي والمجتمعي والى أي مدى يمكن للجامعات ان تسهم في ترسيخ قيّم وثقافة السّلم الداخلي والمجتمعي.

واختتم البحث بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات.

المقدمة

تُعد الجامعة مؤسسة اجتماعية أنشاها المجتمع لخدمته، فنشاط الجامعة اليوم لم يعد قاصراً على تكوين القيادات الفكرية والكفاءات العالية في شتى التخصصات المختلفة، انما امتدت لتشمل تطوير المجتمع والنهوض به في جميع جوانبه، والمساهمة في حل مشكلاته ومواجهة تحديات واقعها ومحيطها الاجتماعي وذلك

يفرض على الجامعة احداث تغيرات دائمة في بنيتها ووظائفها وبرامجها وبحوثها، بما يتناسب مع التغيرات والاحتياجات الاجتماعية للمجتمع.

وانطلاقاً من كون الجامعات بمفهومها الحديث تمثل دعامة ثابتة لتهيئة واعداد الطلاب والشباب القادر على تحمل المسؤولية في المجتمع، فإن على الجامعة ان تقوم بدورها في بناء قيّم العيش المشترك المساهمة بتثقيفهم على نشر وتعزيز ثقافة السّلم الداخلي والمجتمعي.

إن ثقافة السّلم تعني أن تسود ثقافة الحوار والمناقشة والاقناع في التعامل مع الاخر بدلًا من فرض الرأي الواحد بالقوة أو التهديد، أي إن ثقافة السّلم هي أي إن تحل ماينشأ من مشكلات وخلافات عن طريق التفاوض وليس عن طريق العنف. ولايمكن تلبية ذلك ألا بالاستناد الى ثقافة السّلم الداخلي والمجتمعي وقبول التعددية الثقافية على مبدأ الحقوق الانسانية المشتركة.

اشكالية البحث

بناءً على ذلك انطلق البحث في السؤال الرئيس التالي : كيف يمكن للجامعة أن تسهم في نشر ثقافة السّلم الداخلي والمجتمعي لدى الطلاب والشباب؟ و تتفرع منه الاسئلة الآتية :- ماهية تعريف الجامعة، ما المقصود بثقافة السّلم الداخلي المجتمعي ؟ ما طبيعة الدور الذي تؤديه الجامعة في نشر وترصين ثقافة السّلم الداخلي والمجتمعي لدى الطلاب والشباب ؟

اهمية البحث

اكتسب البحث أهميته نظراً للدور الفاعل الذي تؤديه الجامعات في المجال العلمي من استخدام الاساليب والوسائل الموجهة بغية غرس الافكار والقيم التربوية والاخلاقية والسلوكية في نشر ثقافة السّلم الداخلي والمجتمعي لدى الطلاب والشباب باعتبارهما شريحة اجتماعية تشغل وضعاً متميزاً في المجتمع.

اهداف البحث:

-: وقد حدد الباحثان أهداف هذا البحث الذي يسعى الى

توضيح ماهية ثقافة السّلم الداخلي و المجتمعي، وتوضيح الدور الوظيفي للجامعة والكيفية التي يمكن من خلالها ان تسهم في بناء ثقافة السلم الداخلي و المجتمعي لدى الطلاب والشباب. ولتحقيق أهداف الدراسة تم توضيح تعريف الجامعة وأهدافها التي تحقق ثقافة السّلم الداخلي والمجتمعي مما يتطلب التركيز على البحوث التي تهدف الى نشر الوعي وتعليم المعرفة وتعزيز القيم الايجابية في تحقيق الثوابت الوطنية لدى الطلاب والشباب.

وتأسيساً على ماتقدم وللإحاطة بالمشكلة والاهمية والهدف من الدراسة فقد بني البحث على ثلاثة مباحث الاول خصص لتعريف مفهوم الجامعة واهدافها ووظائفها، أما الثاني فقد تضمن مفهوم ثقافة السّلم الداخلي والمجتمعي، لنفرد المبحث الثالث الذي ناقش واستعرض الجامعة وثقافة السّلم الداخلي والمجتمعي والى أي مدى يمكن للجامعات ان تسهم في اشاعة ثقافة السّلم الداخلي والمجتمعي.

واختتم البحث بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الاول : تعريف الجامعة

لقد تعددت واختلفت تعاريف العلماء والمفكرين للجامعة فهناك من يعرفها بقوله: هي مؤسسة تعليمية يلتحق بها الطلاب بعد اكمال دراستهم بالمدرسة الثانوية والجامعة

اعلى مؤسسة معروفة في التعليم العالي ولها عدة مرادفات كالكلية والمعهد الاكاديمي ومجمع الكليات التقنية والمدرسة العليا.[1]

كما يعرفها البعض على أنها: تلك المؤسسة التربوية التي تقدم لطلابها الحاصلين على شهادة الثانوية العامة و ما يعادلها تعليماً نظرياً معرفياً ثقافياً يتبنى أسساً إيديولوجية وإنسانية يلازمه تدريب مهني ، بهدف إخراجهم إلى الحياة العامة كأفراد منتمين، فضلا عن مساهمتها في معالجة القضايا الحيوية التي تظهر على مدد متفاوتة في المجتمع و تؤثر على تفاعلات هؤلاء الطلاب المختلفة".[2]

ويعرف البعض الاخر الجامعة على أنها: ذلك المكان التي تتم فيه المناقشة الحرة المتفتحة بين المعلم والمتعلم وذلك بهدف تقييم الأفكار والمفاهيم المختلفة وهي أيضا المكان الذي يتم فيه التفاعل بين أعضاء هيئة التدريس من مختلف التخصصات وكذلك بين الطلاب.[3]

وعليه يمكن القول ان الجامعة هي مؤسسة تربوية و تعليمية يلتحق بها الطالب بعد اكمال دراسته الثانوية واجتيازه الامتحان النهائي، تعمل على اثراء المعارف وتطوير التقنيات وتهيئة الكفاءات في مختلف المجالات العلمية، الإدارية والتقنية.

---

1 هاشم فوزي، دباس العبادي واخرون، ادارة التعليم الجامعي، عمان، الاردن، دار الوراق للنشر والتوزيع، 2009، ص 62.

2 وفاء محمد البراعي، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، ط 1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2007، ص 290.

3 عبد العزيز الغريب صقر، الجامعة والسلطة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص 49-50.

أهداف الجامعة:

يحدد المختصون أن للجامعة ثلاثة مجموعات من الأهداف وتتلخص بما يلي:[4]

1- **أهداف معرفية: وهي تتناول مايرتبط بالمعرفة تطورا او تطويرا او انتشار.**
2- **أهداف اقتصادية: والتي من شأنها أن تعمل على تطوير اقتصاد المجتمع والعمل على تزويده بما يحتاج إليه من خامات بشرية وما يحتاج إليه من خبرات ومهارات.**
3- **أهداف اجتماعية والتي من شأنها أن تعمل على استقرار المجتمع وتخطي ما يواجهه من مشكلات اجتماعية وتتمثل الاهداف الاجتماعية فيما يلي:**

- **تقديم مجالات التدريب على المهن والحرف والارشاد الزراعي والصحي والتثقيف.**
- **صنع القيم والمبادى وذلك بحسن الاستفادة من التراكم العلمي والقيمي.**
- **الانفتاح على العالم ومواكبة العصر.**
- **تطوير التكنولوجيا لخدمة الافراد وتطويع وسائلها لخدمة الاقتصاد والاجتماع والرفاهية وتحسين نوعية الحياة.**
- **إعداد الباحثين والعلماء من اجل قيادة المجتمع.**
- **تخريج الكفاءات الفنية لتغطية سوق العمل القادرة على تطوير الانتاج.**
- **انجاز البحوث العلمية باستخدام أفضل الموارد لتحقيق أكبر من القدرات بأقل التكاليف**
- **المساهمة في الحركة الفكرية ونشر الوعي بين افراد المجتمع.**
- **رفع القدرة الانتاجية للفرد وجعل التعليم عملية مستمرة تتبع التقدم الهائل في المعرفة.**

---

4 **عبد السلام عبد الغفار، دعوة لتطوير التعليم الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1993، ص 14.**

وظائف الجامعة

على الرغم من تعدد اهداف الجامعة وتنوعها، إلا أن مضمون هذه الاهداف يتركز حول ثلاثة وظائف رئيسة وهي كالاتي:[5]

1- **البحث العلمي: ان الوظيفة الرئيسية لاي مؤسسة جامعية هو توسعة المعرفة من خلال نشاط الاساتذة في الجامعات ومراكز البحوث، ويحتاج هذا النشاط الى أليات واجهزة وتسهيلات وباحثين اكفاء فينعكس ذلك التقدم على مختلف مجالات بالفائدة والمنفعة على جميع الاطراف ذات العلاقة.**
2- **التعليم: تسهم الجامعة بتثقيف الطالب في مختلف مجالات المعرفة ومحاولة العمل على تطوير قدراته التفكيرية بما تقدمه الجامعة من إمكانيات وخبرات للتعليم والتدريب المستمر بحيث يصبح الهدف الاول للتعليم الجامعي تطوير المجتمع والنهوض به الى أفضل المستويات التقنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.**
3- **خدمة المجتمع: يكمن هذا الدور في الاستفادة من المعرفة المتطورة في الجامعات بشكل مباشر بهدف تمكين أفراد المجتمع ومؤسساته وهيئاته من تحقيق أقصى افادة ممكنة من الخدمات المختلفة التي تقدمها الجامعة بوسائل واساليب متنوعة تتناسب مع ظروف المستفيد وحاجاته الفعلية.**

وهذه الوظائف نظر إليها في الادبيات ذات الصلة بالتعليم العالي على أنها وظائف متكاملة، لا يمكن رؤيتها منفصلة، لما يربط كل واحدة منها بغيرها من صلات قوية.[6]

---

5 زرزار العياشي، دور الجامعات العربية في خدمة المجتمع في ضوء مسؤوليتها الاجتماعية، مجلة اداب الكوفة، العدد 32, 2017، ص 256.

وتبقى وظيفة الجامعة الاساسية هو تقديم مستوى عال من المعرفة يهدف الى تنمية شخصية الطالب من جميع الجوانب واعداد القوى البشرية لسد احتياجات المجتمع من خلال اعداد الكوادر المطلوبة وتهيئتها للقيام بمهام القيادات الفكرية في مختلف النشاطات، وهذا ما جعلها تساهم في احداث التنمية الشاملة في المجتمع وتفعيل مؤسساته بما تخرج من كفاءات، فالجامعات هي المحرك ، والرافعة الرئيسة للتقدم، والتطور في المجتمع.

المبحث الثاني: ثقافة السّلم الداخلي والمجتمعي

السلم في اللغة من السلام وأصله السلامة، أي: البراءة والعافية والنجاة من العيوب والآفات والأخطار. ويطلق السلم بلغاته الثلاث السِّلم والسَّلم والسلَم على ما يقابل حالة الحرب والصراع. والسلم بالفتح هو الصلح ومنه قوله تعالى (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها)[7]، ولقد قال تعالى (يا أيها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين)[8]. وقال ابن منظور: السِّلم والسَّلم : الصلح، وتسالموا: تصالحوا، والخيل إذا تسالمت تسايرت لا تهيج بعضها بعضاً.[9]

---

6 عبد الله السنبل واخرون، الادوار المطلوبة من جامعات دول الخليج العربي في مجال خدمة المجتمع، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض، **1993**، ص **41**.

7 **سورة الانفال، الاية 61.**

8 **سورة البقرة، الاية 208.**

9 **ابن منظور، لسان العرب،ط 3، دار صادر، بيروت ،1994، ج 12، ص 290.**

اذن السّلم يدل على السلام عموماً، مما يقتضي توافر المظاهر الايجابية مثل الهدوء والاستقرار والامن ومن ثم غياب المظاهر السلبية مثل العنف. كما يقصد بالسّلم بأنه حالة من التوافق تتحقق بين طرفين اذا توافر الانسجام وعدم وجود العداوة، والسّلم حالة من الوئام والامن والاستقرار تسود الاسرة والمجتمع والعالم وتتيح التطور والازدهار للجميع.[10]

والسلم في الاصطلاح له معنيان :الاول غياب الخلاف او الحرب، وهذا المعنى الشائع في العديد من الكتابات في مجال العلاقات الدولية ان السّلم يعني غياب الحرب، وفي المجتمعات الانسانية يعني السّلم غياب كل ماله علاقة بالعنف مثل الجرائم والنزاعات العرقية أو الدينية أو الطائفية التي غالبا ماترجع اسبابها الى اعتبارات اقتصادية أو سياسية، والمعنى الثاني الاتفاق والانسجام والهدوء، وعليه فالسلام لايعني غياب العنف بكل اشكاله ولكنه يعني أيضا صفات ايجابية مرغوبة في ذاتها. فقد اتسع مفهوم السّلم من السّلم السلبي أي" غياب الحرب والنزاعات والصراعات" ليشمل السلم الايجابي أي "غياب الاستغلال، وإيجاد العدل الاجتماعي"، وهناك علاقة ارتباطية بين السّلم السلبي والسّلم الايجابي.[11]

---

10 اسماعيل حمدي محمد، الاعلام ودوره في الوفاء بحاجات الشباب في مجتمع متغير، دار المعتز للنشر والتوزيع. عمان، الاردن، 2017،ص 254.

11 نعيمي أم الخير، السلم الاجتماعي وازمة الدولة الريعية، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2016، ص 34.

تناول المفكرون والباحثون موضوع ثقافة السّلم في مختلف الجوانب، فتنوعت وتباينت معالجاتهم كلاً حسب مجال تخصصه، الأمر الذي ساهم في اثراء بحوث ثقافة السّلم، فهناك من أكد على أهمية وأولوية المستوى الدولي لثقافة السّلم، فتناول الموضوع تحت عناوين مختلفة مثل حوار الحضارات أو الديانات والثقافات، وهناك من ركز على نبذ العنف في تبني مفاهيم التفاهم والتعايش في بيئة تشهد متغيرات تفرضها العولمة وتقارب المجتمعات والثقافات، وصعود الاصوليات والخصوصيات المحلية في شكل دفاعي عن الذات، أما البعض الاخر فقد أكد على المفهوم الشامل والمتكامل لثقافة السلم، وفي مقدمتهم منظمة الامم المتحدة، حيث تبنت الجمعية العامة فيها اعلان ثقافة السلام[12].

ان ثقافة السّلم ليست مجرد ثقافة نظرية وحسب، كما قد يتصور البعض، وانما هي ثقافة نظرية(قيم ومبادى ومفاهيم وثقافة) و سلوكية (مواقف ومشاعر واتجاهات عملية وسلوكيات) متداخلتان ومتكاملتان، والعلاقة بين الثقافة النظرية و السلوكية العملية في ثقافة السّلم علاقة تبادلية تداعمية إذ انه كما أن التفكير السلمي يعزز السلوك السلمي فان السلوك السلمي ايضا يعزز التفكير السلمي، وتؤدي الثقافة النظرية دوراً توجيهياً اساسياً في تحديد وتشكيل السلوك العملي السّلمي[13].

---

12 ناهد الخراشي، المناهج الدراسية واثرها في نشر ثقافة السلام ومواجهة الارهاب، ابحاث ووقائع المؤتمر السابع والعشرون، القاهرة ، وزارة الاوقاف المصرية ، المجلس الاعلى لشؤون الاسلامية ، 2017، ص 8 .

13 عبد الملك منصور حسن المصعبي، ثقافة السلم ضرورة: مفهومها وافاقها. مجلة افكار وعلى الرابط الاكتروني : www.mafhoum/press7/217c32.htm

اذن مفهوم ثقافة السّلم، شأنه شأن أي مفهوم ثقافي اخر يقوم على التفاعل الاجتماعي والمشاركة الكاملة واحترام الحقوق الاساسية للانسان، هو نتاج للثقافة القائمة وانعكاس لها ومن ثم فهو يتطور ويتوسع مع تطور وتوسع الثقافة ويتنافى ذلك مع أي زعم بامكان تقديم مفهوم نهائي ثابت لثقافة السّلم.

ولم يعد مفهوم السّلم يقتصر على عدم وجود الحرب بل اصبح هناك السّلم الخارجي والسّلم الداخلي، ويعرف الاخير بأنه التعايش السلمي بين أفراد المجتمع الواحد، والذي يتمثل بإشباع حاجات الانسان السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، سعياً الى خلق إنموذج للتعاون والدمج بين التجمعات البشرية الرئيسة وغياب العنف على نحو يوفر أرضية مناسبة للقضاء على مسببات الصراع وحل الخلافات والتفاهم، ومن ثم بناء السّلم الداخلي المطلوب، فعملية السّلم لا تتوقف عند حد صناعته وحفظه، بل تتعدى ذلك الى بنائه بمعالجة الاسباب الجذرية للصراع وتغيير كافة الهياكل والانظمة التي أسهت في انتاج الأزمة. كما ان غياب التعايش يعني تشظياً للارادة المشتركة والذاكرة الجمعية، فالسّلم لايبنى بنزعات الاستفراد والاقصاء إنما بمبادى الشراكة والتعاون والتعاضد وازالة الضغائن جميعها من النفوس والعقول والسلوك[14].

أما السّلم الاجتماعي فقد عرفه (الغروي) بأنه ذلك التعايش والاستقرار التام بين شعوب واعراق مناطق مختلفة نتيجة التفاهم وحسن الجوار واحترام الرأي الاخر وتقبل تعايش الاقليات مع بعضها وحل المشاكل بالاتفاق دون عنف[15].

---

14 أزهار صبيح، مواقع التواصل الاجتماعي واهميتها في بث ثقافة السلم الاهلي، مجلة الباحث الاعلامي، كلية الاعلام، جامعة بغداد، بغداد، ص.

15 محمد سليمان المومني، السلم الاجتماعي دراسة تأصيلية، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الشرعية والقانونية، عمان، الاردن، العدد 1, 2018، ص 120.

وعرفه (نعيمي أم الخير) على أنه الهدوء والاستقرار الذي يسود المجتمع بمختلف شرائحه مما يولد حالة من الانسجام والوئام والتوافق نابعة من شعور الانسان بأمنه الاجتماعي.[16]

وعليه فان ثقافة السّلم الداخلي والمجتمعي هي ثقافة ذات نشاط ايجابي ترتبط بأوجه الحياة المختلفة بما يحقق العدالة في التعامل مع الاخر وتكفل احترام الاختلافات وتشجيع الحوار وتحويل النزاعات الى مسار السّلم، وتنشر ظلالها مبتدئة من السّلم الداخلي، وممتدة للسّلم المجتمعي.

ثمة خصائص عامة يتمتع بها السّلم المجتمعي في المجتمعات، لاسيما تلك التي تتسم بصفة المجتمعات المركبة وكالتالي:[17]

1- **تشكل المجتمعات المركبة، التي تتوزع فيها شرائح المجتمع الى فئات متنوعة قومياً واثنياً ودينياً، وحدة قياس لتقييم وتشخيص حالة العلاقات الداخلية للمجتمع ذاته.**
2- **تؤدي الثقافة السائدة في المجتمعات دوراً بارزاً في الدفع بأتجاه الاندماج القومي من عدمه، ذلك ان المفاهيم الاساسية من قبيل الانتماء والمواطنة تعد حجر الزاوية ضمن أساس البنيان المبتُغى للمجتمعات المتماسكة.**
3- **يعد التعليم ومخرجاته من الوعي الادراكي، أحد اهم الدوال التي تفضي مخرجاتها الى تدعيم المجتمعات، وتشكيل بنُى هيكلية تحتية يصعب إنهيارها بتأثيرات مضادة.**

---

16 **نعيمي أم الخير، مصدر سبق ذكره، ص 12.**

17 **محمد وائل القيسي، السلم المجتمعي: المقومات واليات الحماية: محافظة نينوى أنموذجاً. مركز نون للدراسات الاستراتيجية، الموصل،2017، ص 4-5.**

4- **يعد الأستقرار السياسي –الاقتصادي السائد في الدولة، ركناً مهماً من اركان وخصائص المجتمعات الهادئة التي يتكرس فيها حالة السّلم المجتمعي، إضافة الى أرتكازها الى قوة القانون، والنظام، والضبط العام.**

5- **تؤدي التركيبة الأساسية للمجتمع، ونوعية التراتيبية السائدة فيه افقياً، دوراً بارزاً في تحديد أبعاد الدور الناتج عنه، ونطاق الافعال في تقرير مدى تدعيم ظاهرة السّلم المجتمعي فيه من عدمها.**

6- **تعد التنشئة الاجتماعية للفرد ضمن البيئة الاجتماعية المصغرة "الاسرة" الحلقة الاولى للدفع بالبنيان المجتمعي نحو الاتجاه المحبذ في ايجابياتها، والعكس صحيح.**

ولعل أهم مقومات السّلم الاجتماعي هو وجود السلطة والنظام ومن ثم تحقيق العدل والمساواة والمجتمع الذي يتساوى الناس فيه أمام القانون، وينال كل ذي حق حقه، ولا تمييز فيه لفئة على أخرى، ومثل هذا المجتمع آمن من العدوان، مستعصٍ على الخصومة والنزاع، ومنها أيضا ضمان الحقوق والمصالح المشروعة لفئات المجتمع المتنوع في انتماءاته العرقية والدينية والمذهبية، وحينما توجد هذه القيم في المجتمع تكون ضمانا لقوته وصلابته، وتشيع في ربوعه معاني السلامة والأمن.[18]

افاق ثقافة السّلم الداخلي والمجتمعي

لعل أهم مايرجح ان يكون له الدور الاساسي في تشكيل الافاق المستقبلية لثقافة السّلم الداخلي والمجتمعي هو الواقع الحالي لثقافة السّلم وما يعتمل في هذا الواقع من عوامل أو بذور التغيير من جهة وعوامل الاستمرارية والجمود من جهة اخرى. ولا يخفى ان الواقع يشهد جهوداً ملحوظة لتكريس ثقافة السّلم الداخلي والمجتمعي،

---

18 ابراهيم صلاح الهدهد، التربية الاسلامية وبناء السلم الاجتماعي، المؤتمر العالمي الرابع للدراسات الاسلامية،كلية الدراسات الاسلامية ، تايلند ، 2017، ص 7.

وتشكل هذه الجهود في مجموعها أهم عوامل أو بذور التغيير المنشود. وقد تنامت هذه الجهود مع تنامي نشاطات منظمة اليونسكو والمؤسسات الثقافية الاخرى ذات الصلة بثقافة السّلم. وعموماً، يصح القول بأن كل العوامل التي تعوق السّلم وتخل به لدرجة أو أخرى في اعاقة تكوين ثقافة السّلم الداخلي والمجتمعي نظراً لان كل ما يدفع للاسلم والعنف هو تشجيع ثقافة العنف، والعوامل التي تعيق السّلم وتدفع للعنف والصراع عديدة ومن أهم تلك العوامل العامل الثقافي[19].

إن شيوع ثقافة اللاسلم والعنف أصبحت من الوضوح بحيث يكاد يغني عن استعراض مظاهره واثاره العديدة الدالة عليه والتي تأتي في مقدمتها ما يشاهده بوضوح من نزوع الكثيرين الى تحقيق اهدافهم واشباع غرائزهم بالقوة العنيفة، واحصاءات حوادث الارهاب والعنف الاجتماعي، وسوء استخدام الموارد، والاستعددات المستمرة لمواجهة العنف. ومن الواضح انه إذا كان الهدف هو الحد من ثقافة اللاسلم لتمكين ثقافة السلم أكثر فان المعالجة تبدوا أمرا لابد منه لاستكمال أسباب تحقيق الهدف المذكور، ومع تأكيدنا ان أي عمل ثقافي لايستغني عن الجهد الفردي فان مما لا شك فيه ان المعالجة الافضل تتطلب جهود جماعية منظمة تعتمد المنهج التعددي[20].

المبحث الثالث: الجامعة وثقافة السلم الداخلي والمجتمعي

اتسعت وظيفة الجامعة في الوقت الحاضر لم تعد اولوياتها تخريج عدد من الكفاءات العلمية في شتى الحقول، بل اصبحت رائجة في مجال تنمية المجتمع، وانها

---

19 عبد الملك منصور حسن المصعبي، ثقافة السلم ضرورة: مفهومها وافاقها. مجلة افكار وعلى الرابط الاكتروني : **www.mafhoum/press7/217c32.htm**.

20 عبدالرزاق باللموشي، دور المناهج التعليمية في تحقيق ثقافة السلم الاجتماعي، 2014. متوفر على الرابط الالكتروني : **https://www.researchgate.net/publication/276888321**

تسهم في مواجهة تحديات الظروف الراهنة ومتطلباتها بما تكفل من حقائق وماتسهم به من حلول للمشاكل ببعديها الحالي والمستقبلي وبما تنشره من المعرفة وتتجه فيها وتعمق مداها، اذ يجب على الجامعة ان ترتبط ديناميكاً بمحيطها ومجتمعها، ترتبط بحياة الناس وتلتزم اخلاقياً بامالهم وحاجاتهم وهمومه، فالجامعة ليست صومعة معزولة ترقب الحياة من الخارج او من أعلى وانما هي وعي الناس في أكمل صورة ممكنة، يعمق معنى حياتها ويشدها نحو الافق الارحب، وهذا يتضمن تحقيق الجامعة لذاتها أي لاهدافها وقيمها وانفتاحها على محيطها الأمر الذي يخدم في الكثير من جوانبه مشروع الجامعة واهدافها ومجتمعها[21].

إن الجامعة الرائدة ليست الجامعة المعزولة عن بيئتها ومحيطها الاجتماعي و عن هموم مختلف الشرائح الاجتماعية انها في حالة تأثير وتأثر متبادل مع المجتمع ، وانه لمن الافكار الخاطئة احياناً عند البعض والتي تعد الجامعة كمركز بحث للتأمل الفكري المفصول عن الوقائع الوطنية[22].

وتتميز الجامعة بكونها مؤسسة اكاديمية كبيرة لها العديد من النشاطات والمسؤوليات وتتوفر فرص كثيرة ومتنوعة لبناء شخصية الطالب المتكاملة فيما لو احسن الطالب استغلال هذه الفرص والامكانيات بالشكل الصحيح والمناسب. ويكتسب الحوار أهميته البالغة من كون الوجود الاجتماعي الإنساني لايتحقق إلا بوجود

محمد شبا، الدور الثقافي المطلوب للجامعة الوطنية، معهد الانماء العربي، بيروت، العدد 20, 1981, 21 ص 155–156.

رياض قاسم، مسؤولية المجتمع المعلم العربي، منظر الجامعة العصرية، وافق الحرية الديمقراطية داخل الحرم الجامعي العربي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 193, 1995, ص 83.

الاخر المختلف ومن ان الانسان لايحقق ذاته الإنسانية ولاينتج المعرفة إلا بالالتقاء والحوار مع الانسان الاخر والتفاعل معه وتنطلق ثقافة الحوار سلوكا وعملا من القدوة الحسنة التي رسمها لنا الرسول (ص) وصحبه الكرام ممن كانوا إنموذجاً علياً في الحوار وتنفيذ تعاليم الدين وادابه[23].

ويتأتى دور الجامعات والمؤسسات التعليمية من خلال امكانتها التثقيفية في التنشئة لغرض الموازنة بين حرية الطالب في التمسك بتقاليده ومعتقداته الفكرية والدينية وبين غرس ثوابت قيمية، ثقافية معتدلة قائمة على قبول الاخر في عقلية وفكر الجيل الجديد، بمعنى اخر ان الانحراف الفكري والتعصب الطائفي والعنصري يولد التشدد بكل جوانبه الفكرية والمجتمعية خاصة عندما لاتوجد محددات مهمة لسوكيات الفرد وتوجهاته مما ينتج عنف سلوكي حيال الاخر قد يقود الى عنف سياسي وفكري[24].

فالجامعة بوصفها مؤسسة علمية تعنى بتنشئة جيل مهم تعتمد عليه خطط المستقبل وتوجهاته، يجب ان لا تبتعد عن حقيقة المشاكل المجتمعية التي تؤثر في اداء وفاعلية الجامعة في تحقيق هدفها بالتنشئة والتثقيف، وعلى سلوك الطالب الذي سوف يمثل فيما بعد سلوكيات مجتمعية سائدة ومتوارثة، بمعنى ان الجامعة هي من أبرز المؤسسات الثقافية وان عليها يقع عبء كبير في توثيق الثقافة بالتنمية وتوطيد أواصر التكامل مع المؤسسات الثقافية الأخرى[25].

يعبر عن ذلك احد الباحثين بالقول: ان تعلم العمل في اطار من التعقيد يتطلب من ما هو اكثر من تغيير مانفعله وسوف يتطلب أيضا تحولا في العقلية... يجب ان نتعلم

---

23 أحمد زرمان، الحوار في مرجعيتنا الدينية والثقافية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، د.ت ، ص 129.

24 اسامة مرتضى، دور الجامعات في تعزيز ثقافة الحوار وبناء الوحدة الوطنية في العراق، مجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد 15, 2010، ص 81.

بطريقة ما كيف نتعايش مع اتجاهات عقلية واساليب جديدة اذا كنا نريد الاهتداء الى طريقنا الى المستقبل يحقق الخير للجميع[26]. ومن هنا تتضح أهمية القدوة الحسنة للشباب الجامعة، لا انهيار الإنموذج الاخلاقي في شكل الاسوة الحسنة قد يحمل في طياتها ارتيابا في قيمة الاخلاق نفسها، فلا يلبث بعض الشباب المخدوع ان يقع فريسة للصراع النفسي لفقده الايمان بالقيم.

ان الجامعة هي الدعامة الثابتة التي تقوم عليها نهضة الأمم، فنشاط الجامعة في كل حين لم يعد قاصراً على التعليم النظري وحده بل امتد الى الدراسات التطبيقية العالية، ومهمة الجامعة لم تعد تقتصر على تطوير العلم من أجل الوصول الى الحقائق العلمية، إنما امتدت لتشمل تطوير المجتمع والنهوض به في جميع جوانبه، والمساهمة في حل مشكلاته وتحقيق الرخاء والتوافق بين المجتمع وحاجاته وان ذلك لايتحقق إلا بتوفير جو مناسب من الحرية الاكاديمية[27].

إن إلغاء حرية الثقافة، يعني بالدرجة الأولى حرمان المجتمع من وسيلة التفكير في مصيره ومستقبله، ويعني تراكم المشاكل الإجتماعية حتى يصبح من المستحيل حلها، مما يؤدي إلى إنفجار مختلف الأزمات. كما أن هذا الإلغاء يعمل بشكل خاص كوسيلة لوقف نقل الحقائق من الأعلى إلى الأسفل، وتقضي على كل دور للمثقفين، بقضائها على ما يريد المثقف من الشعب و يجعله مبلورًا للمسائل الإجتماعية، ومعبرًا عن هذه المصالح أو تلك، وهي تخلق بذلك جوًا يسوده الجهل واللامبالاة واليأس[28].

---

25 عبد الله بن عبد اللطيف الجبر، دور الجامعة بين التثقيف والتوظيف، حولية كلية التربية، جامعة قطر، العدد 17, 2001. ص 338.

26 عبد الرحمن توفيق، الادارة بالمعرفة: تغيير ما لايمكن تغيره، مركز الخبرات المهنية للادارة، القاهرة، 2007، ص 56.

يرى "محمد عابد الأنصاري" أن العقل العربي" يميل إلى العموميات والمطلقات، ولا تستهويه إلا الغايات الكبرى والأهداف العظمى، دون أن يتوقف أمام الجزئيات والتفاصيل والدقائق المرتبطة بصميم أية فكرة أو موضوع أو قضية"[29]. فقيمة عملية التثقيف تنبع من قدرتها على بناء شخصية مستقلة، ومن مقاومتها لكل تغيير يشكل خطرًا على هذه الشخصية.

أما إذا أردنا أن تكون لعملية التثقيف مساهمة حقيقية في حركة التحول والتجديد، فلا بد أن يكون هدفنا الأول في هذا الميدان هو إحياء الثقافة ذاتها، و هذا يستدعي سياسة ثقافية مغايرة بل مناقضة كليا لسياسة أدلجة الثقافة و تجبيرها، فوجود ثقافة حية وفاعلة وجدالية، هو شرط أول لكل نهضة سياسية و اجتماعية و اقتصادية وهذا التغيير ينصب على معطيات واقع معين، تتحدد من خلال تجديد مساراته الراهنة، وحركته الحالية، وعلاقته بغيره من المعطيات المتشابكة معه، وكل محاولة تجديد في تؤام التعليم والثقافة تكتسب معانيها ودلالاتها من التوظيف الإجتماعي الذي ينشده المجتمع، في كليته، أو لدى بعض فئاته من أهداف وغايات مقصودة.[30]

---

27 348 عبد الله بن عبد اللطيف، مصدر سبق ذكره، ص.

28 : مخداني نسيمة، دور الابداع في اداء الجامعة، 2011 ، متوفر على الرابط الاكتروني lefpedia.com/arab/we..

29 249 محمد عابد الأنصاري، انتحار المثقفين، المركز الثقافي العربي، المغرب،1999، ص.

30 مخداني نسيمة، مقال على الموقع الاكتروني و متوفر على الرابط الاكتروني:lefpedia.com/arab/we6

دور الجامعة في نشر وترسيخ ثقافة السلم الداخلي والمجتمعي لدى الطلاب والشباب

إن نشر العلم والثقافة من الادوار الطبيعية للجامعة في الوقت الذي نعيشه للنهوض بالمجتمع وذلك لان الجامعة مركز اشعاع ثقافي للمجتمع تتعرف من خلاله على مشكلاته، وتعمل جاهدة على ايجاد الحلول المناسبة له، ولا يقتصر دور الجامعة في التنشيط الثقافي والفكري للمجتمع الخارجي، بل لابد ان يشمل مجتمع الطلاب فيه وذلك من اجل التوجيه الاجتماعي والفكري وتوجيه الشباب خلقياً ومعنوياً وممارسة اشكال الديمقراطية، والحوار البناء والقيام بالانشطة الفكرية والثقافية والاجتماعية والرياضية، وترسيخ المفاهيم الانسانية والعلمية.[31]

يعد التعليم قوة اجتماعية باعتباره اهم الوسائل التي يمكن لاي مجتمع من احداث التغيير السريع والمنشود، والتعليم الجامعي والعالي له قوته واهميته الخاصة باعتباره المسؤول الاساسي عن اعداد الشباب وتهيئتهم للحياة وسوق العمل في مستوى العصر، فالجامعة باعتبارها المؤسسة التربوية المتخصصى في اعداد الشباب للمجتمع باعتبار الثروة البشرية امل المستقبل ويقع على عاتقهم العبء الاكثر من البناء لمستقبل افضل ولذلك تهتم الجامعة بإعدادهم ليكونوا مواطنين مكتملي المواطنة في جميع الجوانب حتى يمكنهم من خدمة المجتمع وتحقيق التقدم وذلك نابع من منطلق ان التعليم الجامعي يؤدي ادوار مهمة في حياة أي مجتمع.[32]

وبدون شك فان اضطلاع الجامعة بهذا الدور الحيوي يأتي من كونها اهم منابع العلوم ومصادر المعرفة، ومن ابرز مؤسسات انتاج المادة الفكرية، وضبط الممارسة

---

31 نزار عبد السادة نصار، جامعة واسط ودورها في التنمية البشرية، وقائع مؤتمر كلية الاداب السنوي الدولي الرابع، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، واسط، العدد 28, 2017، ص 389.

32 علي السيد طنيش، التعليم وعلاقته بالعمل والتنمية البشرية في الدول العربية، المؤتمر السنوي الرابع للجمعية المصرية، القاهرة، 1999، ص 41.

العلمية، ومطالبة قبل غيرها من المؤسسات النظر الى القضايا الحساسة التي تواجه المجتمع وخصوصا ماتطرحها ظروف المرحلة الراهنة في المجتمع العراقي، وتقديم الحلول الناجعة، والمساهمة باداء الدور الحضاري في ترسيخ قيم الوحدة الوطنية والمواطنة، وبما يؤسس لثقافة اللاعنف والتسامح والاعتراف بالاخر.[33]

ومن ثم فان علاقة الجامعة بثقافة السّلم الداخلي والمجتمعي، وعلاقة الجامعة بمخرجاتها وكذلك علاقة طلبة الجامعة باساتذتهم وانظمة الجامعة كلها عناصر اساسية تشترك في تحقيق الأمن في البيئة المجتمعية على حد السواء وهذه السلسلة في العلاقات لايمكن تحقيقها ألا من خلال أسس تنظيمية واستراتيجيات ترسم دور الجامعة ولا تجعلها عرضة للاحتقان من اتجاه فكري معين.

إن الجامعة التي تتصدى لتحديات واقعها ومحيطها ولا تنعزل عن الناس بامالهم والامهم، هي بحق مركز إشعاع فكري ومنارة ثقافية رائدة مجتمعها ومشيعة للوعي الانمائي المبشر بتحقيق حياة انسانية كريمة. كما ان على الجامعة ان لا تتخلى عن موقفها الناقد والواعي بكل ما حولها ويجب ان تكون معرفتها مرتبطة بحركة الحياة ورؤاها المستقبلية المتطورة ومؤمنة بالعقلانية وبالانسان حتى تصبح قوة اجتماعية قادرة على تقرير مصير المجتمع وتفهم روح العصر وتقرر الانتساب اليه وتتجنب الانعزال عنه وتساهم ايجاباً في حركة التاريخ جامعة بين الاصالة الراسخة والمعاصرة الواعدة.

وفي ظل ذلك تؤدي الجامعات دوراً مهما في قيادة المجتمعات ورسم صورة مشرقة للمستقبل اذا ماتحققت اهدافهما، ولهذا لا مجال للتاخر في التعامل مع هذا الواقع ألا بتنمية قدرة الافراد على التفكير الواعي الذي يمكنهم من صيرورة التعلم.

الخاتمة

---

33 ناظم عبد الوحد الجاسور، دور المؤسسات التعليمية العراقية الحكومية والاهلية في تعزيز حوار الثقافات في المجتمع العراقي، مجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد 14, 2009، ص 19–20.

دور الجامعة في نشر وترسيخ ثقافة السلم الداخلي والمجتمعي لدى الطلاب والشباب

إن الجامعة المعاصرة من أهم المؤسسات الاجتماعية بوظائفها الثلاث الاساسية نشر العلم، البحث العلمي وخدمة المجتمع فهي تقدم تكوين علمي ومعرفي نظري وتطبيقي وتساهم في ايجاد الحلول للكثير من المشكلات عن طريق البحث العلمي، وبادائها التدريس والبحث العلمي هي في خدمة المجتمع اضافة لما تقدمه من خدمات عامة ونشاطات اجتماعية. فالجامعة هي الاطار العام الذي يتعلم فيه الطالب فنون الحوار ونبذ التعصب وفنون القيادة وتحمل المسؤولية، وتمثل مصدر الموارد البشرية وتأهيل النخب، وتساهم في ترقية ثقافة الطالب وفهم مايجري حوله في الواقع عبر بناء التصورات والقدرة على التحليل والتفسير، ومن خلال مناخ الجامعة الذي يعطي للشباب الجامعي الثقة في نفسه والتعبير عن توجهاته وارائه في تحقيق الديمقراطية الاجتماعية والعدالة الاجتماعية وتوسيع ثقافة المواطنة، ومن ثم يجب على الجامعة خلق مناخ ثقافي قادر على استيعاب جميع المتغيرات وتهيئة البيئة الملائمة التي تسودها قيم التسامح، أما الطلاب والشباب فيجب عليهم ترجمة هذه القيم بايجابية داخل الحرم الجامعي.

وان الجامعة هي احدى المؤسسات التي تغرس قيم ثقافة السّلم في اوساط الطلاب، يجب الاهتمام بها وبمناهجها التعليمية لتواكب هذا التغيير، والعمل على تأهيل وتدريب اعضاء الهيئة التدريسية بالشكل المطلوب، ونشر الانشطة الطلابية ودعمها بكل ما يستلزم حتى يجد الطلاب فيها ما يعينهم على مواكبة التطور والتغيير السريع.

وينبع أهمية دور الجامعة من أهمية الطالب كأحد الأطراف الفاعلة في العملية التعليمية والذي يعد ثمرتها النهائية، هذا الطالب الذي يمتلك قدرات إن أحسن تنميتها، وأعتبرت من أهم الأولويات في برامج ومناهج وأهداف الجامعات، أهلت صاحبها للقيام بأصعب المسؤوليات، وتولي أعلى القيادات في المجتمع.

واخيراً أن ثقافة السّلم الداخلي والمجتمعي اصبحت ضرورة في مجتمعاتنا من خلال بناء سليم وهادف، لكي نعيش في مجتمعات بعيدة عن الفوضى واثارة النعرات الجهوية والقبلية.

الاستنتاجات

1- ان دور الجامعة ينبغي ان يغطي البعد التثقيفي في عملية الاعداد للطلاب والشباب.

2- أن تنوع الانتماءات والأعراق والديانات لم يقف عائقا في وجه بناء الوطن، بل كان تحقيق السّلم الاجتماعي سبيلاً إلى توجيه أطياف مجتمع المدينة إلى الذود عن الوطن، وصيانة خيراته.

3- تتسم الجامعات بتميزها عن غيرها بكونها مؤسسة متعددة الاهداف في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، لذلك لها كيانها الاجتماعي لانها مجتمع نسيجه الاساسي العلاقات الانسانية وذلك يتيح تعدد المجتمعات داخلها.

4- تسهم الجامعة كمؤسسة تعليمية في تدريب الشباب لاداء أدوارهم من خلال رفع مستوى وعيهم وادراكهم التام بطبيعة أدوارهم الاجتماعية.

التوصيات

بناءً على النتائج التي توصل اليها البحث، فان هناك عدد من التوصيات لتنشيط وتفعيل مساهمة الجامعة في نشر وترسيخ ثقافة السلم الداخلي والمجتمعي يمكن اجمالها بالنقاط التالية.

1- ضرورة استمرارية وتعزيز دور الجامعة في عملية التثقيف للسّلم الداخلي والمجتمعي مع العمل على الارتقاء بالوعي الذاتي والادراكي لدى الطلاب والشباب.

2- النظر في تحديث المحتوى الثقافي للبرامج الدراسية لجعله مواكباً لثقافة العصر المتجددة.

3- لابد لعضو الهيئة التدريسية ان يكتسب القدرة على ممارسة التدريس الفعال لتوجيه الطلاب بانتقاء عناصر الثقافة لتنمية الفكر باساليب التثقيف الذاتي.

4- استثمار القيم الاخلاقية والبواعث الدينية، واتخاذ النبي محمد(ص) واهل البيت (ع) والصحابة والعلماء(رض) الاسوة الحسنة في نشر ثقافة السّلم الداخلي المجتمعي.

5- اجراء دراسات حول ثقافة السّلم الداخلي والمجتمعي وقيم الشباب الجامعي، ويتم ذلك من خلال استبيانات ومسوحات تقوم بتحليل هذه القيم والانشطة.

6- اقامة ندوات ومؤتمرات وتنظيم ورش عمل وحلقات دراسية، تتناول قضايا الشباب الثقافية وعلى مختلف الاصعدة.

Abstract

The University's role has expanded in the present time. Its priorities are no longer the graduation of a number of scientific competencies in various fields. It has become popular in the field of community development. It contributes to the challenges of the current circumstances and their requirements in order to ensure the facts and benefits of the solutions to the current and future problems. The university must be connected to the dynamics of its surroundings and society, linked to people's lives and morally committed to their hopes, needs and concerns. The University is not an isolated silo waiting for life from the outside or from the top, but is the awareness of people in the fullest possible picture, deepening the meaning of her life and draws her towards the horizon of happiness, and this includes the achievement of the university for its own and any of its objectives and values and openness to the environment, which serves in many aspects the project of the University and its goals and society.

The leading university is not the university isolated from its environment and its social environment and the concerns of various social groups that it is in the case of impact and mutual impact with society, and it is a misconception sometimes in some, which is the university as a research center for intellectual reflection detached from national realities.

The researchers identified the objectives of this research which seeks to

To clarify the nature of the culture of internal and social peace, and to clarify the role of the university and how it can contribute to building the values of the culture of internal and social peace among students and youth. In order to achieve the goals of the study, the definition of the university and its objectives that achieve the values of internal and societal peace culture has been clarified. This requires focusing on research aimed at spreading awareness and teaching knowledge and promoting positive values in achieving the national constants among students and youth. The second was the concept of a culture of internal and societal peace, for the third subject, which discussed and reviewed the role of the university in spreading the culture of internal and societal peace and to what extent Universities can contribute to the consolidation of the values and culture of internal and community peace.

The research concluded with a set of conclusions and recommendations.